الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية هي لغة أنزل الله بها القرآن على رسوله الأمين وهي الكلمات التي يعبربها العرب عن أغراضهم, وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.[١]

كما سبق ذكره القرآن مترل باللغة العربية وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم : اِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلِّكُمْ تَعْقِلُوْنَ(يوسف: ٢). القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

والقرآن يشتمل على سور كثيرة ماتكون طويلة فتسمى بالمدنية، وما تكون قصيرة فتسمى بالمكية، ومن هذه السورة النساء وأما السورة المكية فترلت لبيان أساس الدين من الإيمان بالله واليوم الآخرة والملائكة والنبيين والأعمال الصالحة.[٢]

---

١ مصطفى الغلاين، جامع الدّروس العربية.(بيروت: منشورات المكتبة العصرية: ١٤٠٩)ص.٢٠

[٢]محمد على الصبونى،***صفوة التفاسير***،(بيروت : دارالقرآن الكريم،،١٤٠٥ه) ،ص. ٢٥٨.

وعرف البلاغيون بأن البلاغة تادية المعني الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.[٣]

وفي علم البلاغة ثلاثة أقسام: علم البيان والمعاني والبديع. فأما الباحثة فستبحث عن علم المعاني، وهو علم يعرف به الفظ العربي التي بها يطابق لمقتضى الحال مع فائدته بغرض البلاغى يفهم ضمن من السياق، وما يحيط من القرآن، أو هو علم يبحث في الجملة تأتي معبّرة عن المعنى المقصود.[٤]

الخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته. وإن شئت فقل "الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به" نحو العلم نافع، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم، وتلك ثابتة له. لان نفع العلم أمرحاصل في الحقيقة والواقع. والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر والمراد بكذبه عدم مطابقته له.[٥]

فالخبر بالنسبة الجلوة من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الأول إبتدائيا والثانى طلبيا والثالث إنكاريا. ويكون التوكيد بانّ

---

[٣]علي الجارم ومصطفى امين،***البلا غة الواضحة البيان والمعاني والبديع*** (جاكرتا :روفة فريس١٤٢٧) ص١٠

[٤]الخطيب القزويني،***الايضا ح في علوم البلاغة***، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، دت)، ص .٤٠.

[٥]احمد الهاشمي.***جواهرالبلاغة في المعاني والبياني والبديع***،(سورابايا: ،مكتبه الهداية، ١٣٧٩ه)، ص.٥٣

وأنّ ولام الإبتداء وأحرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحرف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطبة.

فأمّاالأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة، ويسمّى ذلك الحكم فائدة الخبر. إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم، ويسمّى ذلك لازمة الفائدة. قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق ومنها مايأتي: الاسترحام، وإظهار الضعف، والحثّ على السّعي والجدّ، واظهار التحسّر، والفخر.[٦]

والقرآن الكريم اذا تأملناه وجدنا فيه كثيرا من أضرب الخبر في سورة النساء، فمثل قوله تعالى: اِنّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا (١)

امّا في هذه الآية وجدها خبرا ونجدها مؤكدة بتأكيد واحد، فاقتضت الحال أنيلقى إليه الخبر مقرونا بمؤكد واحد حتى يدفع عنه المتردد والشك. لذلك جاء الكلام بمؤكد واحدا "انّ" ويسمّى ذلك الخبر طلبيا.

اختارت الباحثة سورة النساء من أول سورها حتى آخرها تتضمن بعض أضرب الخبر. وهذه الأضرب من الخبر وردت كثيرا في سورة النساء. وسورة النساء مدنية وآياتها هي مائة وست وسبعون آية

---

[٦]علي الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع***، (جاكرت: روفق فريس، ٢٠٠٧)، ص ١٦١

ب.تحديد المشكلة

ان البحث فيما يتعلق بالخبر في سورة النساء واسع الاطراف.فيلزم على الباحثة أن تحدد المشكلة بالأسئلة وبناء على ذلك قررت الكاتبة المشكلاة مايلي:

١. ما هي الآيات التي تتضمن الخبر في سورة النساء ؟

٢. ما هي أنواع الخبر في سورة النساء ؟

٣. ما هي أغراض إلقاء الخبر في سورة النساء ؟

ج. أغراض البحث وفوائده

فبهذا البحث تحاول الباحثة ان تبحث الخبر وما في سورة النساء من أساليبها ومعانيها، يهدف هذ البحث إلى مايلى :

١. معرفة الآيات من الجملة الخبرية في سورة النساء

٢. معرفة أنواع الخبر في سورة النساء

٣. معرفة أغراض إلقاء الخبر في سورة النساء

د. التحقيق المكتبي

تجب الباحثة ان تعين بالتحقيق المكتبي لمعرفة البحث التي تجري دراستها قبل إبتداء البحث. لقد تجد الباحثة بحثا عن الخبر. ومن البحوث السابقة التي تم عند

الآخرين إلا أنه في كتاب او في سورة أخرى لذلك تريد الباحثة بحثها في سورة النساء. ومن البحوث السابقة التي تم عند الآخرينما يلي:

١. نينيج سوحرسيه بالموضوع اضرب الخبر في سورة يسّ،في جامعة سلطان مولانا حسن الدين بنتن. فاما الخلاصة في هذالبحث في سورة يس توجد الجمل الخبرية في ست وستون أية.

٥. منهج البحث

ان الطريقة التي ستسلكها الباحثة في هذا البحث هي طريقة البحث المكتبى وهي دراسة تعتمد على الكتب التي ترتبط بموضوع البحث.وتتم هذه الطريقة بقراءة كتب التفاسير المختلفة وعلوم القران حتى تتمكن الباحثة منالحصول على النتيجة المقصودة .

و. تنظيم البحث

وتسهيلا لدراسة هذا الموضوع فان الباحثة تقسم هذاالبحث الى خمسة أبواب:

الباب الأول : مقدمة تشتمل على خلفية المشكلة، وتحديد المشكلة، والغرض من البحث، والتحقيق المكتبى، ومنهج البحث، وتنظيم البحث.

الباب الثانى: يتناول هذا الباب لمحة عن سورة النساء وهو يشتمل على تعريف سورة النساء ومضمونها ومناسبتها بما قبلها.

الباب الثالث: مفهوم كلام الخبر ويشتمل على تعريف الخبر وأضرب الخبر والأغراض من إلقاء الخبر مع الأمثلة.

الباب الرابع: الآيات التي فيها الخبر وأغراضها فى سورة النساء يحتوى على بيان الآيات المشتملة على أنواع الخبر وأغراضها.

الباب الخامس: هذا الباب يتناول الخلاصة وتليها مراجع البحث.

الباب الثاني

لمحة عن سورة النّساء

أ. التعريف بسورة النّساء

سورة النساء هي سورة مدنية كلها فقد روى البخاري عن عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت مانزلت سورة النساء إلا و أنا عند رسول الله، وقد بني النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة في المدينة في شول من ستة الأولى من هجرة.[٧]

ولا شك في أن تسمية هذه السورة النساء اشارة الى أن صفة الأنفاف المدلول عليها بإطلاق اسم الجانب الضعيف المفتقر أكثر من غير الى الأنصافهى الروح العامة او الغالبة على الأقل للسورة الكريم.[٨] سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية، التى تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والمجتمع،

---

[٧] جمعة علي القادر، ***معالم القران الكريم واتحافات دره***، (القاهرة: د.م ، ٢٠٠٤م)، ط ١، ص١٩٨

[٨] ابراهيم عبد الرحمن خليفة، ***التفسير التحليلى لسورة النساء***، (القاهرة: د.م ،د.ت)، ط ١، ص٣٤

ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهاذا سميت((سورة النساء)).

سورة النساء هذه السورة مدنية، وهي أطول سور القران بعد سورة البقرة، وترتيبها في الترول بعد سورة الممتحنة، التي تقول الروايات: ان بعضها نزل في غزوة الفتح في السنة الثامنة للهجرة، وبعضها نزل في غزوة الحديبية قبلها في السنة السادسة.[٩]

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيتام وبخاصة اليتيمات في حجور الأولياء والأوصياء، فقررت حقوقهن في الميراث والكسب والزوج، واستنقذهن من عسف الجاهلية وتقاليدها الظالمة المهينة. سورة النساء هي الرابعة في ترتيب المصحف، فقد سبقتها سورة الفاتحة، والبقرة، وال عمران.[١٠]

إن الذي يقرأ سورة النساء من أولها الى أخرها بتدبير وإمعان، يرى في أسلوبها ومو ضوعتها سمات القران المدنى فهي زاخرة بالحديث عن الأحكام

---

[٩] سيد قطب، ***فى ظلال القران***،(بيروت : دار الشروق، د.ت)، ص ٥٥٤

[١٠] محمد سيد طنطاوى، ***التفسير الوسيط للقران الكريم تفسير سورة النساء***، ج ٣، (الأزهر: دار السعادة، د.ت)، ص ٧.

الشرعية: من عبادات ومعاملات وحدود. وعن علاقة المسلمين ببعضهم وبغيرهم. ومن هنا قال القرطبي: ومن تبين أحكامها علم أنها مدنية لا شك فيها.[١١]

وسورة النساء سميت بهذا الاسم، لأن مانزل منها في أحكام النساء أكثر مما نزل في غيرها. وكثر ما يطلق عليها اسم ((سورة النساء الكبرى)) تمييزا لها عن سورة أخرى عرضت لبعض شئون النساء وهي ((سورة الطلاق)) التي هي كثيرة ما يطلق عليها اسم ((سورة النساء الصغرى)).[١٢]

ب. مضمون سورة النّساء

وتعرضت لموضوع المرأة فصانت كرامتها، وحفظت كينها، ودعت الى انصافها بإعطائها حقوقها التي فرضها الله تعالى لها كالمهر، والميراث، وإحسان العشرة. كما تعرضت بالتفصيل الى (أحكام المواريث) على الوجه الدقيق العادل،الذي يكفل العدالة ويحقق المساواة، وتحدثت من النساء (بالنسب، والرضاع، والمصاهرة).[١٣]

---

[١١] القرطبي، ***تفسير القرطبي***، (د.م : دار الكتب المصرية، ١٣٥٦ه/١٩٣٧م)،ج ٥، ص ٨

[١٢] محمد سيد طنطاوى، **التفسير الوسيط للقران الكريم تفسير سورة النساء**، ص٨

[١٣] ٢٥٩ محمد على الصبونى ***صفوة التفاسير***،(بيروت : دارالقرآن الكريم،،١٤٠٥ه) ،ص. ٢٤٠

وتنالت السورة الكريمة تنظيم العلاقات الزوجية وبينت انها ليستعلاقة جسد وانها علاقة انسانية، وان المهر ليس أجرا ولاثمنا، وانما هو عطاء يوثق المحبة، ويديم العشرة، ويربط القلوب. ثم تناولت حق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها، وارشدت الى الخطوات التي ينبغي ان يسلكها الرجل لإصلاح الحياة الزوجية، عندما يبدأ الشقاق والخلاف بين الزوجين، وبينت معنى (قوامه الرجال) وإنها ليست قوامة استعباد وتسخير، وإنما هي قوامة نصح وتأديب كالتي تكون بين الراعى ورعيته.

ثم انتقلت من دائرة الأسرة إلى (دائرة المجتمع) فأمرت بالاحسان في كل شيء، وبينت أن أساس الاحسان التكافل والتراحم، والتناصح والتسامح، والأمانة والعدل، حتى يكون المجتمع واسع البنيان قوي الأركان. ومن الاصلاح الداخلي انتقلت الآيات إلى الاستعداد للأمن الخارجي الذي يحفظ على الأمة استقرارها وهدوءها، فأمرت بأخذ العدة لمكافحة الأعداد.[١٤]

ثم وضعت بعض قواعد المعاملات الدولية بين المسلمين والدول الأخرى الحايدة أو المعادية. واستتبع الأمر بالجهادحملة ضخمة على المنافقين، فهم نابتة السوء وجرثومة الشر التي ينبغي الحذر منها، وقد تحدثت السورة الكريمة عن مكايدهم

---

[١٤] محمد على الصبونى، ***صفوة التفاسير***، ص. ٢٥٩

وخطرهم. كما نبهت الى خطر أهل الكتاب وبخاصة اليهود وموقهم من رسول الله الكريم.

ثم ختمت السورة الكريمة ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح عيسى بن مريم حيث غالوا فيه حتى عبدوه ثم صلبوه: مع اعتقادهم بالوهيته، واخترعوالفكرة التثليث فأصبحوا كالمشركين الوثنيين، وقد دعتهم الآيات إلى الرجوع عن تلك الضلالات إلى العقيدة السمحة الصافية (عقيدة التوحيد) وصدق الله حيث يقول: (وَلاَ تَقُوْلُوْا ثَلَاثَةٌ اِنْتَهُوْا خَيْرًالَّكُمْ اِنَّما اللهُ اِلَهٌ وَّاحِدٌ). (النساء: ١٧١)[١٥]

تضمنت السورة الكلام عن احكام الأسرة الصغرى، الخليلة الاجتماعية الأولى، والأسرة الكبرى، المجتمع الاسلامي وعلاقته بالجتمع الإنسانى، فأبانت بنحو رائع وحدة الأصل والمنشأ الإنسانى بكون الناس جميعا من نفس واحدة، ووضعت رقيبا على العلاقة الاجتماعية العامة بالأمر بتقوى الله في النفس والغير وفي السر والعلن.

وتحدثت السورة بنحو مطول عن أحكام المرأة بنتا وزوجة، وواضحت كمال أهليها المرأة واستقلالها بذمتها المالية عن الرجل ولو كان زوجا، وحقوقها الزوجية فى الأسرة من مهر ونفقة وحسن عشرة وميراث من تركة أبيها أو زوجها،

---

[١٥] محمد على الصبونى، ***صفوة التفاسير***، ص. ٢٦٠

وأحكام الزواج وتقديس العلاقة الزوجية، واربطة القرابة المحرامية والمصاهرة، وكيف فض التراع بين الزوجين والحرص على عقد النكاح، وسبب (قوامة الرجل) وأنها ليست سلطة استبدادية، وانها هي عرم ومسؤولية وتبعة ولتسير شؤون هذه المؤسسة الصغيرة. ثم أوضحت السورة ميزان الروابط الاجتماعية وانها قائمة على أساس التناصح والتكافل، والتراحم والتعاون،لتقوية بنية الأمة.

ثم صرحت السورة الكريمة بأن للرجال القوامة على النساء، وذكرت ضروب التأديب التى يملكها الرجال على زوجته، وكلها من غير قسوة ولا شدود ولا طغيان، ودعت أهل الخير إلى الإصلاح بين الزوجين إذا ما نسب بينهما نزاع أو شقاق.[١٦]

وتكاملت أنماط وصور علاقة هذا المجتمع بالمجتمعات الأخرى، سوء مع الجماعات أو الدول، فحددت السورة قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية، وبعض أحكام السلم والحرب، ونواحى محاجة أهل الكتاب ومنا فشتهم، وما يستتبع ذلك من الجملة المركزة على المنافقين. وذلك كله من أجل اقامة المجتمع الفاضل في دار الاسلام وتطهيره من زيغ العقيدة وانحرافها عن (عقيدة التوحيد) العقلية الصافية الى

---

[١٦] محمد سيد طنطاوى، ***التفسير الوسيط للقران الكريم تفسير سورة النساء***، (الأزهر: دار السعادة)،ج ٣، ص١١

فكرة التثليث النصرانية المعقدة البعيدة عن خين الاقناع العقلى والاطئنان النفسى، كما قال تعالى: (وَلاَ تَقُوْلُوْا ثَلَاثَةٌ اِنْتَهُوْا خَيْرًا لَّكُمْ اِنَّما اللهُ اِلَهٌ وَّاحِدٌ) (النساء: ١٧١)

ج. مناسبة سورة النّساء

هناك أوجه شبه ووشائج صلة تربط بين السورتين أهمها: اختتام آل عمران بالامر بالتقوى للمؤمنين، وافتتاح هذه السورة بذلك للناس جميعا. نزول آية (فَمَا لَكُمْ فِيْالْمُنَافِقِيْنَ فَئَتَيْنَ.....) بمناسبة غزوة أحد، مع نزول ستين آية في آل عمران. نزول آية (وَلَا تَهْنَوَافِيْ ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ) بمناسبة غزوة حمرء الاسد بعد نزول آيات (اَلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْ اللهَ وَالرَّسُوْلُ مِنْ بَعْدِ مَاأَصَابَهُمْ الْقَرْحُ) في تلك الغزوة في آل عمران (١٧٢ــ١٧٥).

ومن وجوه المناسبة بين هذه السورة وبين سورة آل عمران التي قبلها: أن سورة آل عمران احتتمت بالأمر بالتقوى في قوله: (يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا وَاتَّقُوْا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ) وسورة النساء افتتحت بالأمر

بالتقوىذ. قال الله تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رِبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ).[١٧]

قال الآلوسى: وذلك من آكد وجوه المناسبات في ترتيب السور. وهو نوع من أنواع البديع يسمى فى الشعر: تشابه الأطراف. وقوم يسمونه بالتسبيغ. وذلك كقول ليلى الأخلية: اذا نزل الحجاج أرضا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها.

ومنها أن سورة آل عمران تفصيلا لغزوة أحد. وفي سورة النساء موجزة عنها في قوله تعالى: فمالكم فى المنافقين فئتين والله أرسكهم ما كسبوا.

[١٧] محمد سيد طنطاوى، ***التفسير الوسيط للقران الكريم تفسير سورة*** النساء، (الأزهر: دار السعادة)،ج ٣، ص ٨.

الباب الثالث

مفهوم كلام الخبر

أ. تعريف الخبر

قبل أن تقدم الباحثة بتعريف الخبر تريد أن تقدم بتعريف البلاغة.واماالبلاغة فهي تادية المعني الجليل واضحابعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه،والأشخاص الذين يخاطبون.[١٨]

وفي علم البلاغة ثلاثة اقسام:علم البيان والمعاني والبديع.فأما الباحثة فستبحث عن علم المعاني، فاما علم المعاني فهو علم يعرف به اللفظ العربي التي بها يطابق لمقتضى الحال مع فائدته بغرض البلاغى يفهم ضمن من السياق، وما يحيط من القرآن، أو هو علم يبحث في الجملة تأتي معبّرة عن المعنى المقصود.[١٩]

أما تعريف الخبر فهو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته.وان شئت فقل "الخبر هو مايتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به" نحو العلم نافع،فقد أثبتنا صفة

[١٨] علي الجارم ومصطفى امين،***البالغة الواضحة البيان والمعاني والبديع*** (جاكرتا: روفة فريس ١٩٦٤)، ص ١٠

[١٩] الخطيب القزويني،***الايضاح في علوم البلاغة***، (بيروت ــ لبنان:دار الكتب العلمية)، ص ٤

النفع للعلم،وتلك ثابتة له.لان نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع.والمراد بصدق الخبر مطا بقته للواقع ونفسالامروالمرادبكذبه عدم مطابقته له.[٢٠]

والخبر ينقسم إلى جملة فعلية وجملة اسمية:

١. الجملة الفعلية : هي ما تركبت من فعل وفاعل، او من فعل ونائب الفاعل، وهي موضوعة لافادة التجدد والحدوث في زمان معين مع الاختصار،

٢. الجملة الاسمية: هي ماتركب من مبتدأ وخبر، وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيىء لشيىء.

ب. أضرب الخبر

فالخبر بالنسبة الجلوة من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث إنكاريا.

١. ضرب ابتدائي

هذا الضرب هو أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذا الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد. ومثاله قال ابو تمام:

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل* ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

[٢٠] احمد الهاشمي *جواهرالبلاغة في المعاني والبياني والبديع*،(جاكرت،دارالفكر: ١٩٧٨)ص.٥٣

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا* هلكن اذا من جهلهن البهائم

اذا تأملت الامثلة المقدمة وجدتها أخبارا، ووجدتها في الطائفة الأولى خالية من أدوات التوكيد. ولذلك لم ير المتكلم حاجة إلى توكيد، فألقاه إليه خاليامن أدوات التوكيد، ويسمى هذاالضرب من الأخبار إبتدائيا.

٢. ضرب طلبيا

هذا الضرب هو أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا أن يصل الى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه. المثال قال تعالى:

"قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمعَوِّقِيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِيْنَ لِاِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ اِلَيْنَاوَلَا يَأْتُوْنَ الْبَأْسَ اِلاَّ قَلِيْلاً" (الاحجاب:١٨).

إذا نظرت الأمثلة وجدتها أخبارا فالمخاطب له باالحكم إلمام قليل يمتزج بالشك وله تثوق إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذا الحال يحسن أن يلقى إليه الخبر وعليه مسحة من اليقين تجلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة، ولذالك جاء

الكلام في المثال الثالث مؤكد((بقد)) ويسمى هذاالضرب من الأخبار طلبيا.

٣. ضرب إنكاري

هذا الضرب هو أن يكون المخاطب منكرا له الخبر, وفي هذه الحال يجب أن يأكد الخبر بمؤكد أو أكثر علي حسب إنكاره قوة وضعفا، المثال قال تعالى:

"لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم" (آل عمران: ١٨٦)

إذا نظرت في هذه الامثلة وجدتها أخبار فالمخاطب منكرا للحكم جاحد له، وفي مثال هذه الحال يجب إن يضمّن الكلام من وسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه إلى التسليم، ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفا، ولذالك جاء الكلام في هذه الأمثلة مؤكدا بمئكدين هما "القسم ونون التوكيد" ويسمى هذا الضرب من الأخبار إنكاريا.[٢١]

[٢١]علي الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع***، (جاكرتا: روفة فريس، ٢٠٠٧).ص ١٦٧-١٧٩

ج. أغراض الخبر

فأمّا الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة، ويسمّى ذلك الحكم فائدة الخبر. إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم، ويسمّى ذلك لازم الفائدة. قد يلقى الخبر لأغراض أخرىتفهم من السياق ومنها مايأتي: إسترحام، إظهار الضعف، الحثّ على السّعي والجدّ، إظهار التحسّر، الفخر.[٢٢]

١. غرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام. مثل: كان معاوية رضي الله عنه حسن السياسة والتدبير، يحلم في مواضع الحكم، ويشتد في مواضع الشدة.

٢. غرض إفادة المخاطب ان المتكلم عالم بحاله في تهذيب بنيه. مثل: لقد أذّبت بنيك باللين والرفق لا بالقسوة والعقاب.

٣. غرض الإسترحام والاستعطاف. مثال: قال إبراهيم بن المهدي يخاطب المأمون:

أتيت جرما شنيعا وأنت للعفو أهل* فان عفوت فمنّ وان قتلت فعدل

[٢٢]علي الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع***، (جاكرتا: روفة فريس، ٢٠٠٧)،ص.١٦١

٤. غرض إظهار الضعف والعجز. مثال: إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان.

٥. غرض إظهار الحزن والتحسّر. مثال: وقال أبو العتاهية يرثي ولده عليّا:

بكيتك يا عليّبدمع عيني * فما أغنى البكاء عليك شيّا

وكانت في حياتك لي عظات * وانت اليوم اوعظ منك حيّا

الباب الرابع

أسلوب الخبر في سورة النّساء

أ. الآيات الخبرية في سورة النساء

ان الآيات الخبرية في سورة النساء كثيرة كما في الجدوال الآتي:

رقم	آية	سورة	الآيات
١	٧	النّساء	لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقرَبُوْنَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اَوْ كَثُرَ نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا
٢	١٠	النّساء	اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَمَى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا
٣	١٣	النّساء	تِلْكَ حُدُوْدُاللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذَالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ
٤	١٤	النّساء	وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَتَعَدَحُدُوْدَهُ يُدْخِلْهُ نَارًاخَالِدًا فِيْهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ
٥	١٧	النّساء	اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ

			مِنْقَرِيْفَاُولَئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا
٦	٤٨	النّساء	اِنَّ اللّٰهَ لاَ يَغْفِرُ اَن يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِفْتَرَى اِثْمًا عَظِيْمًا
٧	٥٦	النّساء	اِنَّ الّذِيْنَ كَفَرُوْابِاٰيَتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنَهُمْ جُلُوْدًا غَيْرُهَا لِيَذُوْقُواالْعَذَابَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا حَكِيْماً
٨	٥٧	النّساء	وَالّذِيْ اَمَنُوْا وَعَمِلُواالصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيْلاً
٩	٦٩	النّساء	وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنِ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِيْنَ وَ حَسُنَ اُولَئِكَ رَفِيْقًا
١٠	٩٣	النّساء	وَمَن يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا وَغَضِبَ

			اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّلَهُ عَذَابًا عَظِيْمًا
١١	١٠٠	النّساء	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يَجِدْ فِيْ الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيْرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا اِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوْرًا رَحِيْمًا
١٢	١٠٣	النّساء	فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصّلَوةَ فَاذْكُرُوْا اللهَقِيَامًا وَقُعُوْدًا وَعَلَى جُنُوْبِكُمْ فَاِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَاَقِيْمُ الصّلَوةَ اِنّ الصَّلَوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِيْنَ كِتَابًا مَّوْقُوْتًا

ب. بيان الآية المشتملة على أنواع الخبر وأغراضها

رقم	رقم الأية	الأيات	اضرب الخبر	أدات التوكيد	اغراض الخبر
١	٧	لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُوْنَ مِمَّا	إبتدائ لم تكن فيها توكيد ولاقسم		لفائدة الحكم واللازم باظهار الاسترحام على الرجال والنساء

		قَلَّ مِنْهُ اَوْ كَثُرَ نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا	وغيرها		في المواريث نصيبهم مما ترك الوالدان والأقربون
٢		اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَمَى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا	خبر الانكارى	إنّ–انّما	غرض السعى والجد لانكاره وتركه بما يأكلون اموال اليتمى
٣	١٣	تِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُدْخِلْهُ جنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذَالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ	خبر الابتداء		لفائدة الحكم واللازم لاظهار غرض الحث على السعي والجد لمن يطيع الله ورسوله

					على تلك حدودالله
٤	١٤	وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَتَعَدَحُدُوْدَهُ يُدْخِلْهُ نَارًاخَالِدًا فِيْهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِيْنٌ	خبر الابتداء لم تكن فيها توكيد وقسم وغيره		لفائدة الحكم واللازم لغرض الحث على السعى والجد لترك معاصى بأنيتعد حدودالله ورسوله
٥	١٧	اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ قَرِيْبٍ فَاُولَئِكَ يَتُوْبُ اللهُ	خبر الطلبى	انّما	لفائدة الحكم واللازم لغرض الحث على السعى والجد

		عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا			لطالب التوبة على الله
٦	٤٨	اِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ اَن يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِفْتَرَى اِثْمًا عَظِيْمًا	خبر الإنكارى	انّ–فقد	لفائدة الحكم واللازم لغرض الحث على السعى والجد لترك شرك إلى الله
٧	٥٦	اِنَّ الّذِيْنَ كَفَرُوْابِاَيَتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنَهُمْ جُلُوْدًا غَيْرُهَا لِيَذُوْقُواالْعَذَابَ اِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيْزًا حَكِيْماً	خبر الطلبى	انّ	لفائدة الحكم واللازم لاظهار التحسر والحزن للذين كفرو بايت الله بادخاله النار

٨	٥٧	وَالَّذِيْن اٰمَنُوْا وَعَمِلُواالصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيْلاً	خبر الإبتدائ لم تكن فيها توكيد وقسم وغيرها		لفائدة الحكم واللازم لإظهار غرض الحث على السعي والجد لمن آمن با الله و عمل الصلحت سندخله الجنة
٩	٦٩	وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰئِكَ مَعَ الَّذَيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنِ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِيْنَ وَ حَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيْقًا	خبر الإبتدائ لم تكن فيها توكيد وقسم وغيرها		لفائدة الحكم واللازم لاظهار غرض الحث على السعي والجد لمن يطيع الله ورسوله يجمعه الله مع

					الذين انعم الله كا النبين والصديقين وغيره
١٠	٩٣	وَمَن يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّلَهُ عَذَابًا عَظِيْمًا	خبر الابتدائ لم تكن فيها توكيد وقسم وغيرها		لفائدة الحكم واللازم لإظهار التحسر والحزن لمن يقتل مؤمنا متعمدا بادخاله جهنم خالدا فيها
١١	١٠٠	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يَجِدْ فِيْ الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيْرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا	جبر الطلبى	فقد	لفائدة الحكم واللازم لإظهار غرض الحث على السعي

		اِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوْرًا رَحِيْمًا			والجد لمن يهاجر في سبيل الله
١٢		فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصّلَوةَ فَاذْكُرُوْا اللهَ قِيَامًا وَقُعُوْدًا وَعَلَى جُنُوْبِكُمْ فَاِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَاَقِيْمُ الصّلَوةَ اِنّ الصَّلَوةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤمِنِيْنَ كِتَابًا مَّوْقُوْتًا	خبر الطلبي	إنّ	لفائدة الحكم واللازم لإظهار غرض الحث على السعي والجد على المؤمنين لإقامون الصلوة

ج. البحث في لآيات الخبرية

١. لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقرَبُوْنَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اَوْ كَثُرَ نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا .

(لِلرِّجَالِ) الأولاد والأقرباء (نَصِيْبٌ) حظ (مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ) المتوفون (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُوْنَ مِمَّا قَلَّ مِنهُ) أي المال(اَوْ كَثُرَ) جعله الله (نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا) مقطوعا بتسليمه اليهم[٢٣] للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون أي للأولاد والأقرباء حظ من تركة الميت ، كما للبنات والنساء حظ أيضا الجميع فيه سواء ، يستوون في أصل الوراثة وإن تفاوتوا في قدرها ، وسببها أن بعض العرب كانوا لا يورثون النساء والأطفال ، وكانوا يقولون : إنما يرث من يحارب ويذب عن الحوزة ، فأبطل الله حكم الجاهلية مما قل منه أو كثر أي سواء كانت التركة قليلة أو كثيرة نصيبا مفروضا أي نصيبا مقطوعا فرضه الله بشرعه العادل الظاهر من هذه الأيات تقتض أن تلقى الخبر خاليا من التوكيد وان تكون خالي الذهن من الحكم في هذه الحال يلقى اليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد يسمى هذ الضرب من الخبر ابتدائيا.[٢٤]واغراضها لفائدة الحكم واللازم للرجال والنساء

---

[٢٣]جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، ***تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين***،(سورابايا: دار إحياء الكتب العربية،١٤١٤ه)، ص٧١

[٢٤]أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، (د.م، دار الفكر :١٩٧٨) ص ٥٨

نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا، وأغراضها لاظهار الاسترحام بين الرجال والنساء لغروض منصوب التركة لانّهما الوارثان لابويها.

٢. اِنّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَمَى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا .

(اِنّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَمَى ظُلْمًا) بغير حق(اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ) أي ملأها (نَارًا) لأنه يؤل اليهما (وَسَيَصْلَوْنَ) بلبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سَعِيْرًا).[٢٥]الظاهر في المثال من هذه الايات تضمن من وسائل التقوية والتوكيد مايدفع انكار المخاطب ويدعو الى السليم، ويجب ان يكون ذلك بقدر الانكار قوة وضعفا قد كان فيها توكيدان "انّ و انّما" ويسمى هذه الايات ضرب الخبرى الانكاري.[٢٦] واغراضها غرض الحث على السعى والجد في منع الاكلين اموال اليتمى ظلما.

---

[٢٥]جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، ***تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين***،(سورابايا: دار إحياء الكتب العربية،١٤١٤ه)، ص٧١

[٢٦]أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، (د.م، دار الفكر :١٩٧٨) ص ٥٩

٣. تِلْكَ حُدُوْدُاللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذَالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ .

(تِلْكَ) الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده(حُدُوْدُ اللهِ) شرائعه التي حدها لعباده ليعملوابها ولا يعتدوها(وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ) فيما حكم به(يُدْخِلْهُ) بالياء والنون التفاتا(جَنَّاتٍ)(تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذَالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ).[٢٧]

هذه الايات تقتض ان تلقي الخبر خاليا من التوكيد وان تكون خالية الذهن من الحكم في هذه الحالة يلقى اليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد يسمى هذا الضرب من خبر ابتدائيا، واغراضها لفائدة الحكم واللازم لغرض الفخر لمن يطع الله ورسوله يدخله جنت لتلك حدودالله، أنّ في الجنة الانهار تجري من تحتها.

٤. وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَتَعَدَحُدُوْدَهُ يُدْخِلْهُ نَارًاخَالِدًا فِيْهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِيْنٌ.

(وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَتَعَدَحُدُوْدَهُ يُدْخِلْهُ) بالوجهين(نَارًاخَالِدًا فِيْهَا وَلَهُ) فيها(عَذَابٌ مُهِيْنٌ).

---

[٢٧] جلال الدين محمد وجلال الدين عبد الرحمن، ص ٧٢

هذه الايات تقتض ان تلقي الخبر خاليا من التوكيد وان تكون خالية الذهن من الحكم في هذه الحالة يلقى اليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد يسمى هذا الضرب من خبر ابتدائيا، واغراضها لفائدة الحكم واللازم لغرض اظهار التحسر والحزن لمن يعص الله ورسوله ويتعدّدوه يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين.

٥. اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْقَرِيْبٍفَاُولَئِكَ يَتُوْبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا .

(اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ) أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله(لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْءَ) المعصية(بِجَهَالَةٍ) حال أي جاهلين إذا عصوا ربهم(ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ)زمن(قَرِيْبٍ) قبل أن يغرغوا(فَاُولَئِكَ يَتُوْبُ اللهُ عَلَيْهِمْ) يقبل توبتهم(وَكَانَ اللهُ عَلِيْمًا) بخلقه(حَكِيْمًا) في صنعه بهم .[٢٨]

تضمّن هذه الاية من وسائل التقوية والتوكيد لأن يطالب المخاطب ويدعو الى التوبة، ويجب ان يكون ذالك بقدر الطلبى قوة وضعفا قد كان فيها

[٢٨] جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، ***تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين***،(سورابايا: دار إحياء الكتب العربية،١٤١٤ه)، ص٧٤

توكيد "انما" ويسمى هذه الايات ضرب الخبر الطلبي.[٢٩] واغراضها لغرض الحث على السعي والجد لطالب التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة، حكما لازما على فعلها.

٦. إِنَّ اللّٰهَ لاَ يَغْفِرُ اَن يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِفْتَرَى اِثْمًا عَظِيْمًا .

(اِنَّ اللّٰهَ لاَ يَغْفِرُ اَن يُشْرَكَ) أي الاشراك(بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ) سوي(ذَالِكَ) من الذنوب(لِمَنْ يَشَاءُ) المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِفْتَرَى اِثْمًا) ذنبا(عَظِيْمًا) إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أي لا يغفر الشرك أبدا ، ويغفر ما سوى ذلك من الذنوب لمن شاء من عباده ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما أي من أشرك بالله فقد أختلق إثما عظيما إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا أي سوف ندخلهم نارا . الظاهر في المثال من هذه الايات تضمن من وسائل آنما والتوكيد مايدفع انكار المخاطب ويدعو الى السليم، ويجب ان يكون ذلك بقدر الانكار قوة

---

[٢٩] الشيخ علي الجارم والمصطفى آمين : ***البلاغة الواضحة*** : ص. ١٤٥-١٤٧

وضعفا قد كان فيها توكيدان "انّ و فقد" ويسمى هذه الايات ضرب الخبرى الانكاري[٣٠]

وأغراضها لفائدة الحكم واللازم لغرض الحث على السعى والجد لترك شرك إلى الله

٧. إِنَّ الّذِيْنَ كَفَرُوْابِاٰيَتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنَهُمْ جُلُوْدًا غَيْرُهَا لِيَذُوْقُواالْعَذَابَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا حَكِيْماً .

(اِنَّ الّذِيْنَ كَفَرُوْابِاٰيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ) ندخلهم(نَارًا) يحترقون فيما(كُلَّمَا نَضِجَتْ) احترقت(جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنَهُمْ جُلُوْدًا غَيْرُهَا) بأن تعاد الى حالها الأول غير محترقة (لِيَذُوْقُواالْعَذَابَ) ليقاسوا شدته(اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا) لا يعجزه شيئ(حَكِيْماً) في خلقه. إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا أي سوف ندخلهم نارا عظيمة هائلة تشوي الوجوه والجلود كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أي كلما انشوت جلودهم واحترقت احتراقا تاما ، بدلناهم جلودا غيرها ليدوم لهم ألم العذاب ، قال الحسن : تنضجهم النار في اليوم سبعين مرة ، كلما

---

[٣٠] أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، (د.م، دار الفكر :١٩٧٨) ص ٥٩

أكلتهم قيل لهم : عودوا فعادوا كما كانوا ، وقال الربيع : جلد أحدهم أربعون ذراعا ، وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه ، فإذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها ، وفي الحديث (يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، وإن غلظ جلده سبعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد

إن الله كان عزيزا حكيما أي هو سبحانه عزيز لا يمتنع عليه شيء ، حكيم لا يعذب إلا بعدل. تضمّن هذه الآية من وسائل ايمانا لأن يطالب المخاطب ويدعو الى التوكيد ويجب ان يكون ذالك بقدر الطلبى قوة وضعفا قد كان فيها توكيد "انّ" ويسمى هذه الايات ضرب الخبر

الطلبي.[٣١]وأغراضها لفائدة الحكم واللازم لاظهار التحسر والحزن للذين كفرو بايت الله بادخاله النار

٨. وَالَّذِيْ اَمَنُوْا وَعَمِلُواالصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيْلاً .

[٣١]الشيخ علي الجارم والمصطفى آمين : *البلاغة الواضحة* : ص. ١٤٥-١٤٧

(وَالّذِيْ اَمَنُوْا وَعَمِلُواالصّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) من الحيض وكل قدر (وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيْلاً) دائما لاتنسخه شمس هو ظل الجنة.[٣٢] والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خال ين فيها أبدا إخبار عن مآل السعداء أي سند خلهم جنات تجري فيها الأنهار لهم فيها أزواج مطهرة أي لهم في الجنة زوجات مطهرات من الأقذار والأذى ، قال مجاهد : مطهرات من البول والحيض ، والنخام والبزاق ، والمنى والولد

وندخلهم ظلا ظليلا أي ظلا دائما لا تنسخه الشمس ، ولا حر فيه ولا برد ، قال الحسن : وصف بأنه " ظليل " لأنه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر والسموم ، وفى الحديث إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائةعاملايقطعها. الظاهر من هذه الأيات تقتض أن تلقى الخبر خاليا من التوكيد وان تكون خالي الذهن من الحكم في هذه الحال يلقى اليه الخبر

[٣٢] جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، ***تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين***،(سورابايا: دار إحياء الكتب العربية،١٤١٤ه)، ص٧٩

خاليا من أدوات التوكيد يسمى هذ الضرب من الخبر ابتدائيا.[٣٣] وأغراضها لفائدة الحكم واللازم لاظهار غرض الحث على السعي والجد لمن آمن با الله و عمل الصلحت سندخله الجنة

٩. (وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ) فيما أمرابه(فَاُولَئِكَ مَعَ الَّذَيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنِ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ) أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق و التصديق(وَالشُّهَدَاءَ) القتل في سبيل الله (وَالصَّلِحِيْنَ) غير من ذكر(وَ حَسُنَ اُولَئِكَ رَفِيْقًا) رفقاء في الجنة بأن يستمع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحصور معهم وان كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم. ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم أي ومن يعمل بما أمره الله به ورسوله ويجتنب ما نهي الله عنه ورسوله ، فإن الله عز وجل يسكنه دار كرامته في دار الخلد مع المقربين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أي مع أصحاب المنازل العالية في الآخرة ، وهم الأنبياء الأطهار ، والصديقين الأبرار ، وهم أفاضل أصحاب الأنبياء والشهداء الأخيار وهم الذين استشهدوا في سبيل الله ، ثم مع بقية عباد الله الصالحين وحسن أولئك رفيقا أي ونعمت رفقة

---

[٣٣] أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، (د.م، دار الفكر :١٩٧٨) ص ٥٨

هؤلاء وصحبتهم ، الظاهر من هذه الآيات تقتض أن تلقى الخبر خاليا من التوكيد وان تكون خالي الذهن من الحكم في هذه الحال يلقى اليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد يسمى هذ الضرب من الخبر ابتدائيا. وأغراضهالفائدة الحكم واللازم لاظهار غرض الحث على السعي والجد لمن يطيع الله ورسوله يجمعه الله مع الذين انعم الله كا النبين والصديقين

١٠. وَمَن يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّلَهُ عَذَابًا عَظِيْمًا .

(وَمَن يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا) بأن يقصد قتله بما يقتل غاليا عالما بإينانه(فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ) أبعده من رحمته(وَاَعَدَّلَهُ عَذَابًاعَظِيْمًا)[٣٤].من هذه الآيات تقتض أن يلقىخبر الإبتدائ لم تكن فيها توكيد وقسم وغيرها، وأغراضها لفائدة الحكم واللازم لاظهار التحسر والحزن لمن يقتل مؤمنا متعمدا بادخاله جهنم خالدا فيها

[٣٤]جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، ***تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين***،(سورابايا: دار إحياء الكتب العربية،١٤١٤ه)، ص٨٤

١١. وَمَنْ يُهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يَجِدْ فِيْ الْأَرْضِ مُرِاغَمًا كَثِيْرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا اِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوْرًا رَحِيْمًا .

(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يَجِدْ فِيْ الْأَرْضِ مُرَاغَمًا) مهاجرا (كَثِيْرًا وَسَعَةً) في الرزق (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا اِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ) في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثى (فَقَدْ وَقَعَ) ثبت(اَجْرُهُ عَلَى اللهِ كَانَ اللهُ غفوْرًا رحِيْمًا)[٣٥] تضمّن هذه الاية من وسائل من يهجر في سبيل الله، ويجب ان يكون ذالك بقدر الطلبى قوة وضعفا قد كان فيها توكيد "انما" ويسمى هذه الايات ضرب الخبر الطلبي.[٣٦] واغراضها لغرض الحث على السعي والجد لهجرة في سبيل الله.

١٢. فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصّلَوةَ فَاذْكُرُوْا اللهَقِيَامًا وَقُعُوْدًا وَعَلَى جُنُوْبِكُمْ فَاِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَاَقِيْمُ الصّلَوةَ اِنّ الصَّلَوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِيْنَ كِتَابًا مَّوْقُوْتًا .

(فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصّلَوةَ) فرغتم منها(فَاذْكُرُوْا اللهَ) بالتهليل والتسبيح(قِيَامًا وَقُعُوْدًا وَعَلَى جُنُوْبِكُمْ) مضطجعين أي في كل حال(فَاِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ)

---

[٣٥] جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، *تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين*، ص ٨٦

[٣٦] الشيخ علي الجارم والمصطفى آمين : *البلاغة الواضحة* : ص. ١٤٥-١٤٧

أمنتم(فَاَقِيْمُ الصّلَوةَ) أدوها بحقوقها (اِنّ الصَّلَوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤمِنِيْنَ كِتَابًا) مكتوبا أي مفروضا(مَّوْقُوْتًا)[٣٧] من هذه الأيات تقتض أن يلقى خبر الابتدائ لم تكن فيها توكيد وقسم وغيرها، وأغراضها لفائدة الحكم والازم لاظهار التحسر والحزن لإقامون الصلوة.

[٣٧] جلال الدين محمد و جلال الدين عبد الرحمن، ***تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين***، ص ٨٦

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بعد أن انتهت من كتابة هذا البحث عن أسلوب الخبر في سورة النساء توصلات إلى الخلاصة وهي كما يلي:

قد بحثت الكاتبة عن الآيات التي تتضمن ضرب الخبر وأغراضها في سورة النساء.

١. إنّ سورة النساء من سور الطولى وهي مائة وست وسبعون آية سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية، التى تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والمجتمع،

ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهاذا سميت((سورة النساء)).

٢. وجدت في سورة النساء التي تتكون من ١٧٦ آية وجدت ١٢آية التي تتضمن معانى الخبر، وهي سبعة منخبر الإبتدائ وثلاثة من خبر الطلبى وإثنان من خبر الإنكارى.

٣. وأغراضها وجدت إفادة المخطب الحكم التي تضمنه الكلام، والإسترحام والحث على السعي والجد وإظهار التحثر.

هذه الجدوال الآية المشتمل على أنواع الخبر

رقم	رقم الآيات (سورة النساء)	أضرب الخبر	أدات التوكيد
١	٧	خبر الإبتدائ	
٢	١٠	خبر الإنكارى	إنّ–إنما
٣	١٣	خبر الإبتدائ	
٤	١٤	خبر الإبتدائ	
٥	١٧	خبر الطلبي	إنما
٦	٤٨	خبر الإنكارى	إنّ–فقد
٧	٥٦	خبر الطلبى	إنّ
٨	٥٧	خبر إبتدائ	
٩	٦٩	خبر الإبتدائ	
١٠	٩٣	خبر الإبتدائ	
١١	١٠٠	خبر الطلبى	إنما
١٢	١٠٣	خبر الإبتدائ	

ب. الإقتراحات

١. اعتراف الباحث بأن هذ البحث العالمي لم يكن بحثا كاملا حيث يوجد فيه الأخطاء والنقصان في اختيار الألفاظ أو الجمل، لذالك ينبغى للباحثين الآخرين أن يقوموا بالبحث من جهة أخرى

٢. عسى أن يكون هذا البحث العلمى عمالا نافعا للباحث والقارئ ولمن يهتم باللغة العربية. والله أعلم بالصواب.